المرصد

مين على الأحداث

الخميس 16 سبتمبر 2021 | 28 صفحة | العدد: 183 | نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

سقوط كبير لإخوان المغرب العربي

نهاية حقبة صعبة

قصوري: استبعد عودة تيار

الإخوان للمشهد المغربي

الإخوان في المغرب.. عندما تطغى الإيديولوجيا على المصلحة العامة

الاشراف: عبدالباسط غبارة ـ الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

انتخابات المغرب تكشف انهيار «الإخوان»

مجلة «المرصد»

تعيش جماعات الإسلام السياسي وضعا صعبا مع تتالي الاخفاقات والانتكاسات في منطقة المغرب العربي، ويأتي ذلك في ظل تراجع التأييد الشعبي لهذه الحركات وفي مقدمتها جماعة «الاخوان» وذلك بسبب كارثية الأداء السياسي والاقتصادي لها في الحكم على إمتداد السنوات الأخيرة وعدم قدرتها على استيعاب مشاغل الشباب وتحقيق تطلعات الشعوب.

مثلت نتائج الانتخابات البرلمانية في المغرب مثالا كبيرا لانهيار تيار الاسلام السياسي في المنطقة حيث انتزع حزب التجمع الوطني للأحرار، موقع الصدارة ليسقط بالضربة القاضية حزب العدالة والتنمية الإخواني، الذي يقود الحكومة المغربية منذ 2011، فقد حاز الحزب على 12 مقعداً في البرلمان الجديد، بعدما كان الكتلة الأبرز في البرلمان السابق بـ 125 مقعداً.

وحصل حزب التجمع الوطني للأحرار بمجموع 97 مقعدا، فيما حل حزب الأصالة والمعاصرة ثانيا بـ82 مقعدا، ثم حزب الاستقلال ثالثا بـ78 مقعدا، فحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 35 مقعدا، تلاه حزب الحركة الشعبية بـ26 مقعدا، وحزب التقدم والاشتراكية على 20 مقعدا، ثم 13 مقعدا برلمانيا للاتحاد الدستوري، وأخيرا العدالة والتنمية.

ويمثل سقوط «الاخوان» في المغرب ضربة موجعة للجماعة في المنطقة المغاربية والعالم العربي عموما.وتزداد وطأة هذا السقوط الاخواني مع فشل رئيس الحكومة المغربية المنتهية ولايته سعد الدين العثماني وهو أمين عام حزب العدالة والتنمية، في الفوز بمقعد برلماني بدائرة المحيط بالرباط بعد احتلاله المركز الخامس.

تداعيات الهزيمة المدوية سرعان ما ظهرت نتائجها مع تقديم أعضاء الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية ورئيسه الأمين العام للحزب سعد الدين العثماني، استقالة جماعية وذلك بعد موجة من الاتهامات في صفوف القيادات الاخوانية،حيث هاجم الأمين العام السابق للحزب عبد الإله بن كيران في رسالة كتبها بخط يده الأمين العام الحالي للحزب سعد الدين العثماني، وحمله مسؤولية الهزيمة داعيا اياه للاستقالة.

وبدورها هاجمت القيادية في الحزب، أمينة ماء العينين، العثماني ووصفته «بالصغير» قائلة في تدوينة على فيسبوك

مثلت نتائج الانتخابات البرلمانية في المغرب مثالا كبيرا لانهيار تيار الاسلام السياسي في المنطقة حيث انتزع حزب التجمع الوطني للأحرار، موقع الصدارة ليسقط بالضربة القاضية حزب العدالة والتنمية الإخواني.

نتائج الانتخابات المغربية ليست حدثاً معزولاً في المنطقة المغاربية في ظل تصاعد مؤشرات نهاية حقبة «الاخوان» في المنطقة.

شهدت السنوات الماضية هزائم متتالية للإخوان في موريتانيا والسودان، مع تراجع كبير لشعبية الجماعة التي تكشفت شعاراتها الزائفة للاصلاح ومكافحة الفساد التي دأبت على رفعها لدغدغة مشاعر الشعوب.

هزيمة «العدالة والتنمية» المغربي..

الانهيار الكبير للإسلام السياسي

شريف الزيتوني

من أكبر الأخطاء التي وقع فيها الإسلاميون العرب في السنوات الأخيرة، هي شعورهم بالغرور. كل أحزابهم اعتقدت أن زمن «الثورات» منحها فرصة البقاء الدائم في الحكم وصكوكا على بياض حتى في صورة الفشل، معتقدة أن الشعوب على درجة من البساطة تجعلها تقدّم لهم أغلبيات دائمة في كل انتخابات.

خلال السنوات التي أعقبت التحولات السياسية في المنطقة تعاملوا باستعلاء كبير مع خصومهم، إلى لحظة التحول الكبير في مصر عندما تمت إزاحتهم من الواجهة ويتحول غرورهم إلى خوف، وتقلص شعبيتهم تدريجيا في تونس بعد انتخابات 2014 ثم أخيرا في المغرب أين وجدوا أنفسهم على هامش المشهد السياسي.

وبالحديث عن المغرب يكون حزب العدالة والتنمية الإسلامي شاهدا على نتيجة التعالي الذي أصاب العقل «الإسلاموي» العربي، الذي يغترّ بمجرّد فوز ظرفي في إحدى الانتخابات أو عند الشعور أنه كسب قاعدة شعبية ضامنة للفوز في كل معركة انتخابية. الحزب المغربي نجح في العام 2016 في تحقيق أغلبية نيابية منحته إمكانية تشكيل حكومة قبل أن يسقط بشكل كبير في الانتخابات الأخيرة وبطريقة لا تجعله حتى في موقع المفاوض على الائتلافات الحكومية المرتقبة.

هزيمة «العدالة والتنمية» أرجعها الكثيرون إلى زلات كثيرة وقعت في فترته النيابية، أولها الفشل الاقتصادي وانخراطه في تحرير رأس المال ومزيد تعميق الهوة بين طبقات المجتمع المغربي، وعدم قدرته على مواجهة قوى النفوذ المالي وتحريره لأسعار الاحتياجات الأساسية للمواطن ومن بينها المحروقات. والمتفهم لعقلية شعوب المنطقة يعرف أن المحدد في موالاته أو معارضته هو ما يتعلق بحاجاته اليومية.

التطبيع مع إسرائيل

المأزق الثاني الذي ساهم بشكل كبير في سقوط الحزب هو صورة زعيمه سعد الدين العثماني وهو يوقع على وثيقة التطبيع مع إسرائيل، وهنا فقد إحدى أهم رمزياته وهي الدفاع عن فلسطين، حيث صُدم الأنصار بذلك المشهد الذي يعتبر طعنة لهم وانهيارا أخلاقيا لقادة حزبهم أمام المغاربة الذين يعتبرون من أكثر الشعوب ثباتا في علاقة بفلسطين والموقف من الاحتلال. ورغم محاولات قادة العدالة والتنمية تبرير الخطوة إلا أن أنصارهم كانت ردّة فعلهم قوية متهمين القيادة بالتخلي عن أهم المبادئ التي كانت تتاجر بها الحركة الإسلامية والمتابع لردود الفعل وقتها يعرف جيدا أن الحزب سيتكبد هزيمة كبيرة قد تنهي حتى مستقبله السياسي.

> من أكبر الأخطاء التي وقع فيها الإسلاميون العرب في السنوات الأخيرة، هي شعورهم بالغرور. كل أحزابهم اعتقدت أن زمن «الثورات» منحها فرصة البقاء الدائم في الحكم وصكوكا على بياض حتى في صورة الفشل، معتقدة أن الشعوب على درجة من البساطة تجعلها تقدّم لهم أغلبيات دائمة في كل انتخابات.

الثقافة والتعليم... فرنسا أولا

وبالإضافة إلى سقطة التطبيع كان الحزب من بين مناصري تعزيز اللغة الفرنسية في مناهج التعليم وهذه الخطوة أيضا وضعتهم في الواجهة أمام قواعدهم، حيث صوت البرلمان الذي يسيطر عليه العدالة والتنمية في العام 2019، على مشروع إدراج الفرنسية على حساب العربية في عدد من المناهج ما خلف وقتها انتقادات كبيرة في الأوساط المغربية التي يرفض جزء كبير منها هذا الإجراء باعتباره يمس من السيادة الوطنية.

وفي علاقة باللغة الفرنسية معروف عن الإسلاميين العرب زعمهم أنهم ضد المشروع الثقافي الفرنسي في المنطقة خاصة المغاربية ودائما يتهمون خصومهم بالموالاة لفرنسا لكن ما قام به العدالة والتنمية المغربي ينفي تلك المزاعم بل ويؤكّد أنه على ارتباط قوي بفرنسا وبلغتها.

> خلال السنوات التي أعقبت التحولات السياسية في المنطقة تعاملوا باستعلاء كبير مع خصومهم، إلى لحظة التحول الكبير في مصر عندما تمت إزاحتهم من الواجهة ويتحول غرورهم إلى خوف، وتقلص شعبيتهم تدريجيا في تونس بعد انتخابات ٢٠١٤ ثم أخيرا في المغرب أين وجدوا أنفسهم على هامش المشهد السياسي.

الخلافات الداخلية

ليس خاف على أحد في المغرب الخلافات الكبيرة التي ضربت العدالة والتنمية بين شقّي عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة السابق وسعد الدين العثماني رئيس الحكومة المنتهية ولايته، وصعود تيار ثالث يحاول التمرّد على الشقين والتأسيس للطريق داخل الحزب، وهذا يرجح كثيرون أنه لم يشارك في الحملات الانتخابية وكان متوقعا للهزيمة الكبيرة.

هزيمة «العدالة والتنمية» أرجعها الكثيرون إلى زلات كثيرة وقعت في فترته النيابية، أولها الفشل الاقتصادي وانخراطه في تحرير رأس المال ومزيد تعميق الهوة بين طبقات المجتمع المغربي، وعدم قدرته على مواجهة قوى النفوذ المالي وتحريره لأسعار الاحتياجات الأساسية للمواطن ومن بينها المحروقات.

بن كيران وفي تأكيد على الخلاف الداخلي الذي بدأ فعليا العام 2017، طالب خلفه سعد الدين العثماني بالاستقالة من زعامة الحزب وقال معلقا على نتائج الانتخابات «لا يليق بحزبنا في هذه الظروف الصعبة إلا أن يتحمل السيد الأمين العام مسؤوليته ويقدم استقالته من رئاسة الحزب والتي سيكون نائبه ملزما بتحملها».

وفي تعليق على التصدعات داخل الحزب قال المحلل السياسي المغربي بلال التليدي في تصريحات لموقع «الحرة» الأمريكي، إن «الحزب دخل مفككا إلى المعركة الانتخابية، حيث هناك شرخ قيادي كبير بين العثماني وبنكيران، وهو الذي لم تستطع القيادة العليا استيعابه عبر التوسط بينهما، بد لا من تفضيل طرف على حساب آخر».

الحريات العامة

عامل آخر مهم في تحديد النتائج هو سجل الحريات في المغرب التي شهدت تراجعا لافتا خلف ردود فعل غاضبة. بل إن حالة الحريات تراجعت حتى أكثر من الوضعية التي سبقت صعودهم إلى الحكم في العشرية الأخيرة. كما أن واقع الصحافة أكد الردّة التي تعرفها البلاد في مستوى حرية الإعلام، وذلك تثبته حتى سجلات المنظمات الدولية التي يبقى تصنيف المغرب فيها بعيدا عن الانتظارات.

ما يمكن استخلاصه مما ذكر سابقا أن هزيمة الإخوان المغاربة في الانتخابات التشريعية كانت متوقعة منذ فترة ولعدة اعتبارات وهذا ما يعرفه حتى قادة العدالة والتنمية انفسهم، لكن أن تكون الهزيمة بمثل ما حصل فهذا لم يكن يتوقعه أكثر المتشائمين بعد أن وجد الحزب نفسه يستجدي بعض المقاعد القليلة التي لا تأثير لها حتى في مستوى التحالفات المقبلة، الأمر الذي يطرح أسئلة عن مكانة الاسلاميين في المغرب خاصة في ظل تراجعهم الكبير على أكثر من منطقة آخرها تونس التي أزيحوا فيها من المشهد.

العدالة والتنمية نجح في العام 2016 في تحقيق أغلبية نيابية منحته إمكانية تشكيل حكومة قبل أن يسقط بشكل كبير في الانتخابات الأخيرة وبطريقة لا تجعله حتى في موقع المفاوض على الائتلافات الحكومية المرتقبة.

الإخوان في المغرب..

عندما تطغى الإيديولوجيا على المصلحة العامة

نجاة فقيري

مثل حصول حزب العدالة والتنمية على 13 مقعدا برلمانيا،مقارنة بـ 125 مقعدا في الانتخابات التشريعية السابقة، هزيمة ساحقة وقاسية للإخوان بالمغرب في سلسلة هزائم متلاحقة لهم في المنطقة بأكملها بعد بروزهم لسنوات في الحياة السياسية وتوغلهم في هياكل الدول بوعود لم تتعدّى الخطابات بل وانقلبت إلى أضدادها مخلّفة أحد أسوأ الحقبات في تاريخ المنطقة المغاربية.

في المغرب كما في معظم الدول المغاربية كانت كلمة الشعب وإرادته هي الفيصل وهي من وضعت حدا لتغوّل الإخوان وحضورهم اللافت في خارطة المشهد العام بالمغرب، كما في المنطقة المغاربية وحتى العربية، ما يفوق العشر سنوات منذ انتخابات نوفمبر 2011 أين حصد الإخوان 107 مقعد من جملة 395 مقعدا جمليا. ومنذ ذلك الحينامتدت جذوره في كافة هياكل المجتمع وتوسع نشاطهم في كل القطاعات من السياسية إلى الاجتماعية وحتى الرياضية والتعليمية والإعلامية وخاصة الخيرية كذريعة لحشد المزيد من الموالين وتعبيئة رصيدهم من الأصوات سلفا..لكن هيهات!

يرجع الخبراء سقوط الإخوان في المغرب والمنطقة المغاربية أساسا إلى انهيار التنظيم تباعا في المنطقة العربية، لكن التفاصيل التي صاحبت عهدتهم وبروزهم كشريك في الحكم ساهمت بشكل كبير في انفجار الأوضاع العامة وتدهورها حيث تتالت الأزمات السياسية والصراعات الإيديولوجية التي سعى الإخوان إلى إرسائها للتأثير على المجتمع من المنطلق الديني الإسلامي. فالصراع الإيديولوجي الذي خلقه الإخوان في بداية توليهم السلطة تسبّب في قطيعة مع الآخر وصعوبة في التواصل معه ما تسبب في انقسام المجتمع إلى حدّين أو أكثر، حينها سعى الإخوان إلى تعديل رؤياهم ومحاولة «تصويغ مفاهيمهم الدينية» لمتطلبات المجتمع والآخر فخلقوا تحالفات لم ترضي المجتمع عامة والموالين لهم خاصة فكانوا» كالغراب الذي حاول تقليد مشية الطاووس فنسي مشيته» وهناك بدأت شعبيتهم تتناقص وانفض من حولهم جمع كثير.

يعتبر حزب التنمية والعدالة بالمغرب أشد التنظيمات الإخوانية صرامة في المغرب العربي ويمثل امتدادا جذريا

** كانت كلمة الشعب وإرادته هي الفيصل وهي من وضعت حدا لتغوّل الإخوان وحضورهم اللافت في خارطة المشهد العام بالمغرب.

** يرجع الخبراء سقوط الإخوان في المغرب والمنطقة المغاربية أساسا إلى انهيار التنظيم تباعا في المنطقة العربية.

لإخوان العالم العربي حيث «يناضل من أجل أن تصبح الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع المغربي ويدافع عن كافة الأشكال والوسائل الممكنة لتحقيق الخلافة» حسب الخبراء والمراقبين فكانت صرامة الحزب وتبنيه «للأخلاق والمبادئ الإسلامية» حسب تأويلهم من أكثر أسباب تخوف المجتمع وتراجع ثقته بهم لمواصلة قيادة البلاد، كما أن إيديولجيتهم تعارضت كثيرا وتصادمت مع بعض التشريعات التي أقرتها المملكة المغربية لفائدة مواطنيها.

من جهة أخرى شهد الاقتصاد أقوى صدماته الإرتدادية خلال سنوات حكم الإخوان ما فاقم عجز الميزانيات وتراجع الموارد وزيادة الأسعار وتدني القدرة الشرائية للمواطن أمام ارتفاع الأسعار وانتشار الغلاء والإحتكار والمضاربة والفساد لتزداد تركة الأنظمة السابقة أضعافا في عهد «الإخوان المسلمين» ما تسبب في زيادة البطالة التي بلغت 12,8 % حسب آخر الإحصائيات وارتفاع معدلات الفقر التي تضاعفت 7 مرات خاصة مع تفشي الأزمة الوبائية وغياب الرؤية السياسية لمكافحة الجائحتين جائحة كورونا و جائحة الفقر.

وحسب تقرير بحثي لمركز الشرق الأوسط للإستشارات السياسية والإستراتجية فإن «زيادة التأييد الشعبي للشخصيات أو التيارات السياسية الشعبوية الوطنية (populisme) التي تحاكي أو تعكس واقع التغير الفكري لدى طبقة كبيرة من الناخبين أغلبها من الشباب العازف في جزء منه عن الأحزاب

** الصراع الإيديولوجي الذي خلقه الإخوان في بداية توليهم السلطة تسبّب في قطيعة مع الآخر وصعوبة في التواصل معه.

** يعتبر حزب التنمية والعدالة بالمغرب أشد التنظيمات الإخوانية صرامة في المغرب العربي ويمثل امتدادا جذريا لإخوان العالم العربي.

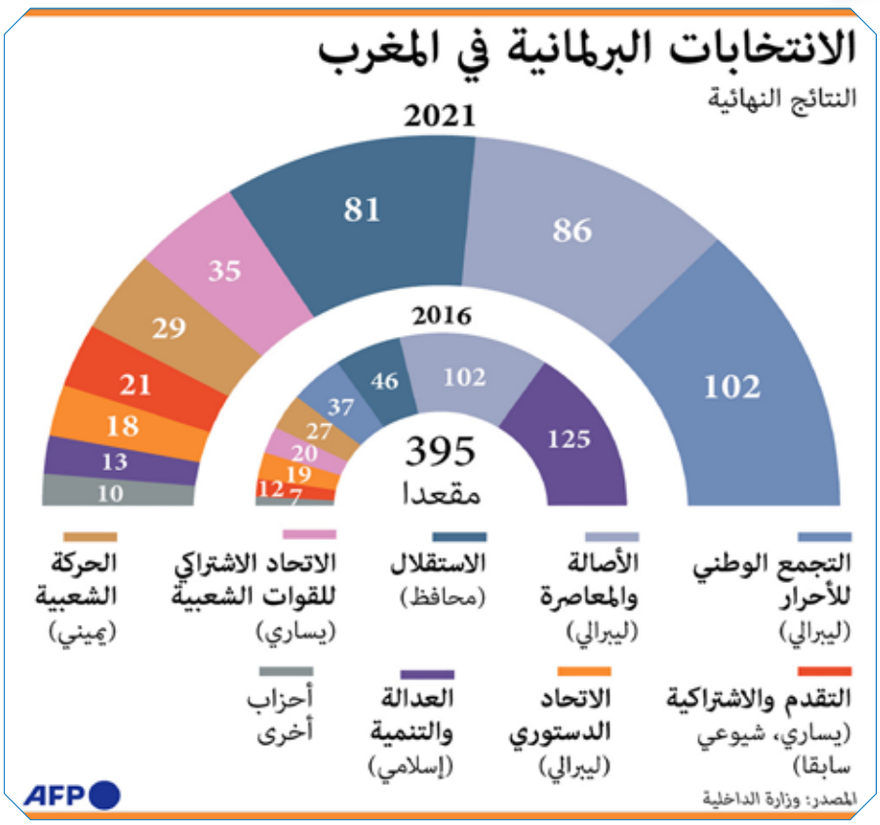

والشخصيات الحزبية في مقابل دعم شخصيات وتيارات منبثقة من هذه الطبقة التي باتت نسبة كبيرة منها خارج سيطرة آلة البروباغندا الحكومية والأدلجة الدينية وتنتقد بشكل خاص انحراف بعض تيارات الإسلام السياسي عن القيم الثورية الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية التي يطالب بها السواد الأعظم من الشعب.» وهو ما يلخص سقوط حزب العدالة والتنمية في المغرب و حزب النهضة في تونس بإرادة شعبية شبابية.

كما أفاد التقرير أن « الحركات والتنظيمات التي لديها علاقة بفكر الاخوان المسلمين أو الإسلام السياسي باتت لا تحظى بالشعبية نفسها التي كسبتها في عام 2011 زمن اجتياح الثورات الشعبية في المنطقة المغاربية والتي حازت حينها الحركات السياسية ذات المرجعية الإسلامية على أعلى شعبية لها على امتداد نصف القرن الأخير مقارنة بالتيارات السياسية الاخرى وحصدت خلال ذاك الوقت عدد من الأحزاب الإسلامية انتصارات انتخابية في تونس وليبيا والمغرب، ولعبت أدواراً رئيسة في الائتلافات السياسية في العقد الماضي كما في تونس والجزائر والمغرب وليبيا.»

لكن تصدع التحالفات المتباينة العلنية منها والخفية إضافة إلى العوامل السابق ذكرها من سياسية واقتصادية واجتماعية أدت إلى سقوط يعتبر سريعا لنظام الإخوان مقارنة بالأنظمة الأخرى ولعل صدمة حزب الإخوان بالمغرب كانت الأكثر ارتجاجية حيث جاءت مباشرة من الصندوق وبكلمة مدوية من الشعب والديموقراطية ما يثير تساؤلات كثيرة حول مستقبل الإخوان في المغرب والمنطقة المغاربية وحتى العربية مع هذا التراجع الحاد لشعبيتهم.

شهد الاقتصاد أقوى صدماته الإرتدادية خلال سنوات حكم الإخوان ما فاقم عجز الميزانيات وتراجع الموارد وزيادة الأسعار وتدني القدرة الشرائية للمواطن أمام ارتفاع الأسعار وانتشار

الانقسامات في صفوف «اخوان» المغرب

أزمة الجماعة الداخلية وتأثيراتها

رامي التلغ

شهدت المملكة المغربية، في 8 سبتمبر الجاري ، انطلاق الانتخابات التشريعية والبلدية الثالثة من نوعها في عهد الدستور المغربي الجديد، و قد أفرزت صعود حزب «التجمع الوطني للأحرار» إلى قمة المشهد السياسي في المغرب، والسقوط المدوي لحزب «العدالة والتنمية» الذي يتبنى توجهاً إسلامياً.

وقد عكست هذه النتائج جملة من الدلالات المهمة المرتبطة بالتحول في موازين القوى في المشهد السياسي المغربي، وكذلك المرتبطة بأزمة الجماعة الداخلية في هذا السياق.

وخسر حزب العدالة والتنمية ما يقرب من 90% من مقاعده في مجلس النواب المغربي، حيث حصل الحزب الإسلامي على 12 مقعداً فقط في الانتخابات الأخيرة، بعد ما ظفر بـ125 مقعداً في انتخابات 2016، وخسر أيضاً بلديات مدن كبرى.

وقد وصل تراجع الحزب إلى حد أن رئيس الحكومة نفسه، وهو الأمين العام المستقيل للحزب سعد الدين العثماني أخفق في نيل مقعد برلماني بعد ما ترشح في دائرة المحيط بالعاصمة الرباط.

ويعاني حزب العدالة والتنمية، منذ فترة، من أزمات عميقة أثرت على نتائج الانتخابات الأخيرة. ومن أبرز هذه الأزمات، التفكك الداخلي، وتصاعد حركة الانشقاقات والانقسامات في الحزب الإسلامي.

وقد بدأت هذه الانقسامات تطفو على السطح منذ إعلان المغرب إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل في 22 ديسمبر 2020، ومباركة الحزب لهذه الخطوة وتأييده لها، وذلك على الرغم من أن أحد ثوابته المُعلنة هو رفض إقامة أي علاقات دبلوماسية وسياسية مع إسرائيل، وبالتالي فقد نظرت العديد من القطاعات والقواعد التنظيمية، خصوصاً من الشباب، إلى هذه الخطوة باعتبارها تعكس «براغماتية» شديدة تُعلي من اعتبار العلاقات مع مؤسسات أخرى في الدولة، على أي اعتبارات قيمية ومبدئية أخرى يرفعها الحزب على المستوى الشعبوي ويحاول من خلالها الحفاظ على دعم قواعده الانتخابية والتنظيمية.

فضلاً عن ذلك، يعاني العدالة والتنمية من صراعات

> خسر حزب العدالة والتنمية ما يقرب من 90% من مقاعده في مجلس النواب المغربي، حيث حصل الحزب الإسلامي على 12 مقعداً فقط في الانتخابات الأخيرة، بعدما ظفر بـ125 مقعداً في انتخابات 2016، وخسر أيضاً بلديات مدن كبرى.

داخلية بين اتجاهات عديدة بعضها أيديولوجي والآخر حركي، وهي صراعات عمّقت من حالة الانقسام داخل الحزب، وانعكست بالسلب على موقف الشارع المغربي منه.

ويعيش منذ أشهر حزب العدالة والتنمية المغربي على وقع خلافات وانقسامات عميقة، بلغت حد تقديم استقالات جماعية لنشطاء في الحزب، ثم قيادات.

وقدم المصطفى الرميد، الرجل الثاني في حزب العدالة والتنمية، الذراع السياسية لتنظيم الإخوان، استقالته من الحزب، بسبب الخلافات العميقة التي تنخر التنظيم بالمغرب.

ويعتبر المصطفى الرميد واحداً من قيادات الصف الأول في حركة التوحيد والإصلاح، التي يُعد حزب العدالة والتنمية ذراعها السياسية. والذي كان واحداً من مؤسسيه عام 1992.

استقالة الرميد، كانت بمثابة الشجرة التي تُخفي الغابة، التي أوضحت أن هذه الخطوة أعادت تسليط الضوء على عشرات الاستقالات التي شهدها الحزب، إما لسخط على تدبير قياداته، أو لكثرة الانقسامات التي صار يعيشها.

وشهد الحزب في الأشهر القليلة الأخيرة، موجة غير مسبوقة من الاستقالات، إما نحو أحزاب أخرى، كالبرلمانية والقيادية السابقة في الحزب اعتمادي الزهيدي، التي انضمت إلى صفوف الخصم السياسي الأول للعدالة والتنمية، وهو حزب التجمع الوطني للأحرار.

والزهيدي، عللت خطوتها بما سمته تقاعساً من هيئات الحزب في التفاعل بشكل عملي مع الأزمة السياسية والتنظيمية التي يعيشها منذ سنوات التي زاغت به عن أهدافه التي تأسس عليها.

وكانت استقالة المرأة بمثابة القنبلة التي هزت الحزب، خاصة أنها فجرت العديد من الفضائح التي كانت قيادات التنظيم تتستر عنها، خاصة المتعلقة بتحكم حركة التوحيد والإصلاح في قرارات ومسارات الحزب، وخاصة

يعاني العدالة والتنمية من صراعات داخلية بين اتجاهات عديدة بعضها أيديولوجي والآخر حركي، وهي صراعات عمّقت من حالة الانقسام داخل الحزب، وانعكست بالسلب على موقف الشارع المغربي منه.

الترشيحات للانتخابات ومراكز المسؤولية.

خروج الشباب على قيادات «السمع والطاعة» في حزب العدالة والتنمية المغربي أصبح أحد أبرز أسباب الأزمة الداخلية في الحزب المحسوب على جماعة الإخوان والذي يقود الحكومة، فخلال الفترة الأخيرة، لأسباب تنوعت بين «عدم تقبل الحزب للنقد، وعدم وفائه بوعوده الانتخابية، وانقلابه على مبادئه، وتدخله في الحياة الشخصية لأعضائه»، بحسب ما عبر عنه مستقيلون في تصريحات إعلامية.

وكانت العضوة في الحزب، يسرى الميموني، أحدث الوجوه البارزة المستقيلة من العدالة والتنمية، إذ قدمت استقالتها من الحزب يوم 29 ديسمبر المنصرم.

وقالت الميموني «استقلت لأن الحزب لا يتقبل النقد، ولأن قياداته تنتقدني بسبب شكلي، ولباسي، والحياة المتحررة التي أعيشها، لأنني لا أعتبر أن الدين عزلة عن الحياة، وهي الأمور التي لم تتقبلها قيادات الحزب».

بالرغم من تكرر نفي العثماني معاناة حزبه من «أزمة داخلية»، كان لبعض أعضائه وقياداته رأي آخر، من بينهم عضوة المجلس الوطني للحزب، والنائبة البرلمانية أمينة ماء العينين، التي قالت إن «حزبها دخل في مرحلة أزمة، على المستويين النظري والفكري».

وأضافت ماء العينين في تصريحات صحفية أن "حزب العدالة والتنمية يعيش أزمة، لكنها ليست ذات طابع سياسي، بل أزمة فكرية، لأنه لم يراجع الرؤية التي تؤطره منذ فترة طويلة، وورقته المذهبية تعود إلى تسعينيات القرن الماضي، كما أن آخر أطروحة خاصة به وضعها سنة 2008، عندما كان لا يزال في صفوف المعارضة".

وقالت ماء العينين، التي تُعتبَر من أبرز وجوه حزب العدالة والتنمية المغربي، إن «عدم مراجعة الحزب لرؤيته المؤطرة منذ سنوات، أنتج إشكالات بين أعضائه بخصوص مجموعة من القضايا، من بينها اتفاقيات التطبيع مع إسرائيل».

من ذلك،يرى مراقبون بأن تذمر بعض أعضاء حزب العدالة والتنمية من أوضاعه الداخلية وانتقادهم لها، وتقديم آخرين استقالاتهم من الحزب، راجع إلى الاختلاف في وجهات النظر بين القيادات التي أسست الحزب، والقادمة من حركة التوحيد والإصلاح (الذراع الدعوي للحزب)، وأعضاء الحزب الشباب.

فالقيادات المؤسسة لحزب العدالة والتنمية بدأت في حركة التوحيد والإصلاح، القائمة على الطاعة، والانقياد، والتراتبية، عكس قواعد العمل الحزبي، في حين يتذمر أعضاء الحزب من الجيل الجديد من هذه العقلية، ويرفضون مبدأ الرأي شخصي والقرار ملزم.

> شهد الحزب في الأشهر القليلة الأخيرة، موجة غير مسبوقة من الاستقالات، كاستقالة البرلمانية والقيادية السابقة في الحزب اعتمادي الزهيدي، التي انضمت إلى صفوف الخصم السياسي الأول للعدالة والتنمية، وهو حزب التجمع الوطني للأحرار.

إدريس قصوري

استبعد عودة تيار «الإخوان» للمشهد المغربي

حوار/ سوزان الغيطاني

أدت هزيمة الإخوان في الانتخابات التشريعية بالمغرب إلى طرح العديد من التساؤلات حول واقع ومستقبل الحركة في المغرب وشكل الحكومة الجديدة المقرر تشكيلها وملامح المسار السياسي القادم في المغرب بعد خروج تيار الإخوان الذي سيطر على المشهد لعشر سنوات.. للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها التقينا المحلل السياسي المغربي إدريس قصوري.

إلى نص الحوار:

** هل يمكن أن تحدثنا عن تيار الإخوان في المغرب

مفهوم الإخوان غير موجود في المغرب وغير متبنى لا رسميا ولا شعبيا ولا أكاديميا هذا المفهوم بآلياته وتاريخه غير موجودة حتى فكرة التنظيم الظاهري العلني والتنظيم السياسي غير موجودة في المغرب ولا أحد يتبناها حتى من يسجلون سياسيا بين علمانيين وإسلاميين يستعملون هذا المفهوم بنسبة معينة مشحونة بمفهوم الشك في الإسلاميين وعدم الاطمئنان لهم في العمل والحفاظ على الدولة لكن الاتهام الواضح وتبني المرجعية الإسلامية الإخوانية كما هو في مصر مثلا فهو غير موجود لكن في المغرب هناك تيارات إسلامية لها خصوصية ولا ترقى للغايات الإخوانية المعروفة في الدول الأخرى إنما تتبنى العمل الديمقراطي الاجتماعي والإصلاحي الحقيقي سواء من داخل المؤسسات أو خارجها وترفض أهداف الخلافة وآليات العنف.

** كيف تنظرون إلى ملامح المسار السياسي القادم في المغرب؟

بعد عشر سنوات من حضور تيار الإسلاميين داخل المؤسسات وبعد أن نجح في تقديم نفسه بديلا مدعوما من السياق العربي «الثورات العربية» والموجه التي أتت بالحركة الإسلامية كلها على الصعيد العربي والمغاربي إلى حد ما يمكن القول إن المغرب طوت مرحلة عشر سنوات وقد دخل المسار المغربي إلى مرحلة جديدة ترجع بنا إلى زمن ثمانينات وتسعينات القرن الماضي والحكومات الائتلافية المغربية بأحزابها التقليدية ويمكن القول أننا انتقلنا من عهد حكومة المرحوم عبد الرحمن اليوسفي التي كانت تتسم بالتناوب السياسي إلى مرحلة التناوب بأفق اجتماعي لأن من صوت لهذه الأحزاب هي فئة عريضة من المجتمع لديها مطالب اجتماعية كبيرة على مستوى الصحة والتعليم والعمل والسكن وحل مختلف المشكلات وتوسيع قاعدة المقاولة المغربية باعتبارها وعاء للتشغيل وتضمن الاستقرار من أجل استيعاب الطبقة الوسطى والابتعاد عن الأعمال الريادية كأولوية اقتصادية في المرحلة المقبلة وبذلك فإننا انتقلنا لمرحلة تناوب جديد بأفق اجتماعي فيه أغلبية مريحة وقوية على المعارضة لكنها ستظل تحت مراقبة ليس أحزاب المعارضة التي ستكون ضعيفة في البرلمان وإنما تحت أنظار الشارع المغربي الذي لم يعد يرحم وقد صوت

** مفهوم الإخوان غير موجود في المغرب وغير متبن لا رسميا ولا شعبيا ولا أكاديميا

لصالح الإسلاميين في المرحلة السابقة ولم يرحم الأحزاب الإدارية وأحزاب النخب وأحزاب الأطر وأحزاب التكنوقراط والآن يعاقب التيار الإسلامي لأنه رفع شعارات التغيير ومحاربة الفساد ولم ينفذ شئ وتم استيعابه من طرف نخبة الدولة وتمرير مجموعة قرارات استراتيجية غير ديمقراطية يكتوي بنارها الشعب .

** هل يمكن أن تقدم لنا قراءة في تشكيلة الحكومة القادمة؟

يمكن أن اقترح أربع سيناريوهات للتشكيلة الحكومية القادمة: الأول سلس وسهل لتشكيل الحكومة دون مشاكل أو صعوبات إذا توفرت النية الحسنة عند الجميع وعند الحزب الذي تم تعيين رئيسه ليدخل في مشاورات تشكيل الحكومة الجمعة وقد بدأت المشاورات بمنهجية دستورية حيث بدأ رئيس الحكومة مشاوراته من الحزب الذي يأتي في المرحلة الثانية والثالثة وهكذا وليس له صلاحية تقديم حزب على آخر وإنما يحترم التراتبية وهذا ما قام به وأعتقد أنه وفقا لهذا التوجه السلس وغير المعقد ستكون حكومة قوية ومنسجمة ونشطة وفعالة يكون فيها حزب الحمامة الذي حصل على المرتبة الأولى وحزب الأصالة والمعاصرة القريب له في المرجعية والذي هو توأمه ثم يضاف له حزب الاستقلال الذي حصل على المرتبة الثالثة ويقويهم حزب الاتحاد الاشتراكي الذي كان معهم تاريخيا منذ عهد حكومة عبد الرحمن اليوسفي وبالتالي سيكون هناك ثنائية حزب إداري وهو الأحرار والأصالة والمعاصرة وثنائية حزبين وطنيين وهما الاستقلال والاتحاد الاشتراكي وقد بدأت تضيق المسافة المرجعية بين هذه الأحزاب لأنه لم يعد للفلسفة أي اعتبار وإنما الاعتبار للبرنامج أما السيناريو الثاني فهو أن يتم الدفع بإخراج حزب الأصالة والمعاصرة من التشكيلة الحكومية ويكون

** تنظيم الاخوان أصبح حزبا هامشيا ضعيفا ومرفوض من النظام والشعب وهذه اعتبارات ستؤدي لاستبعاده.

هناك حزب الأحرار مع حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي ويضاف إليهم الاتحاد الدستوري باعتباره رديف حزب الأحرار ولصيق له وقد أصبح ضعيفا وبالتالي ستكون حكومة منسجمة وإن كانت ليست بنفس القوة لأن حزب الأصالة سينضم للمعارضة وبالتالي سيعمل بقوة لأنه يريد الحكومة وليس المعارضة ويرى أنه سيموت في المعارضة لذا سيحرك ضده لذا يجب استيعابه في الحكومة لأنه المنافس القوي ولا يجب تركه خارج الحكومة أما السيناريو الثالث هو أن تكون أحزاب الأحرار والاستقلال والاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري ويضاف إليهم الحركة الشعبية لأنها حزب مهادن وليس له عداوة مع أي طرف أما السيناريو الرابع فهو أن تكون هذه الأحزاب الخمسة مضافة لحزب الأصالة والمعاصرة وتكون ست أحزاب في الحكومة لكن يصعب تبني هذا الطرح وإن كان سيقوي الأغلبية ويضعف المعارضة لكن يصعب تبنيه كحكومة وائتلاف وطني في المرحلة الحالية لأنه سيؤثر على توزيع المقاعد وتلبية مطالب الجميع.

** تنظيم الاخوان أصبح حزبا هامشيا ضعيفا ومرفوضا من النظام والشعب وهذه اعتبارات ستؤدي لاستبعاده.

** ما الاعتبارات التي سيتم النظر إليها عند تشكيل الحكومة؟

الاعتبارات منها ما هو تاريخي ومنها ما هو مرتبط بمصدر الولادة ومنها ما هو مرتبط بتجربة توافقية بين الأحزاب فالاعتبارات إما أن تكون أحزاب «الإدارة» من حزب الحمامة والأصالة والمعاصرة مع حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال كحزبين وطنيين وقد جربا العمل معاً في الحكومات السابقة وكان بينهم توافقات

كبيرة إلا أن حزب الأصالة لم يدخل الحكومة لكنه عمل مع الأحرار في المجالس المحلية والجهوية ويتقاسم معه مرجعية ليبرالية اجتماعية معينة إلا أنه نتيجة عدم التوافق بين رئيسي حزبي الأصالة والمعاصرة وحزب التجمع الوطني للأحرار والمنافسة بين هذين الشخصين سيتم إبعاد رئيس حزب الأصالة بدعوى أنه غير مطيع ومشاكس إلا إذا كان هناك رسائل معينة لاحتضانه لأنه أيضا يريد أن يكون في الحكومة أكثر من المعارضة أما بالنسبة لحزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي فليس هناك أي مشكل بشأنهما وأيضا حزب الاتحاد الدستوري والأصالة والمعاصرة كذلك .

** برأيك ما نصيب الإخوان من الحكومة؟

لن يكون لهم نصيب فيها ولا حتى مهام كبيرة في البرلمان حيث أصبح حزبا هامشيا ضعيفا ومرفوض من النظام والشعب وهذه اعتبارات ستؤدي لاستبعاده وعدم الاستعانة به في أي قضية.

** هل يمكن القول أن الإخوان خرجوا من المشهد السياسي في المغرب أم تتوقعون عودتهم بطرق أخرى؟

لا نتوقع عودتهم على المدى القريب أو المتوسط أو على المدى البعيد في إطار سياسي تنظيمي مستقل فاعل في المغرب بنفس الثقة والزخم الذي أعطاه إياه الشارع المغربي في المرحلة السابقة لكنه قد يركب موجة سخط قد تحدث في الشارع المغربي إذا لم يتم تحقيق الآمال لأن الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية موجودة أما حزب العدالة والتنمية فسيصبح رقما مثل باقي الأرقام الحزبية الأخرى بل سيكون رقم ضعيف وخجول.

** إلى أي مدى يمكن القول إن مشروع الإسلام السياسي في المغرب بدأ بالانهيار؟

بالنسبة للمعطيات الحالية ونتائج الانتخابات الحالية وطريقة عمل الحركة والهزيمة التي منيت بها ومرحلة الجمود والسبات العميق الذي دخلت فيه وما نتج عنه من تجميد حركة الشارع وتركه يعمل كقطاعات ومطالب فئوية ضيقة هنا وهناك ويعبر عن ذاته بذاته فلا أظن أن هذه الحركة أصبح لها في المغرب وجود تنظيمي قوي فاعل مبادر قادر على قيادة الشارع لكن يمكن أن ينفجر الشارع المغربي وتركب الحركة الإسلامية التيار لأن لديها خبرة لفعل ذلك في ظل الفراغ وعدم وجود بديل في المعارضة فتيار الإخوان لديهم موارد مالية لكن ليس لديهم قدرة على مواجهة النظام.

** حركة الاخوان لم يعد لها وجود تنظيمي قوي فاعل مبادر قادر على قيادة الشارع.

أكاديمي مغربي:

هذه أسباب سقوط حزب العدالة والتنمية

حوار/ همسة يونس

وصف الباحث المغربي وأستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية عبدالله أبوعوض الحسني، حكم الإخوان طيلة السنوات الماضية بـ «السكتة القلبية»، وأنه «حكم باء بالفشل في كل المجالات».

وقال الحسني في حوار مع «بوابة إفريقيا الإخبارية»، إن آليات استثمار البعد الإيديولوجي في الخطاب السياسي فقدت مصداقيتها في لغة الإخوان السياسية. وإلى نص الحوار:

** كيف تابعتم نتائج الانتخابات المغربية؟

حقيقة يمكن تقييم المتابعة من زاويتين:

- أن النتائج كانت مفاجأة كبرى، من خلال السقوط المدوي لحزب العدالة والتنمية الذي كان يقود الحكومة، فقد عرف هذا الحزب الاستحواذ على 125 مقعدا في انتخابات 2016، وكان سيد المقاعد البرلمانية لما عرف بالاكتساح حينها سواء في الانتخابات التشريعية أو الجماعية أو الجهوية، وفي هذه الانتخابات سقط منه 112 مقعدا، وهو ما يعتبر سابقة في تاريخ الانتخابات. وقد عزى بعض المراقبين أن السبب كان هو عقاب الشعب لهذا الحزب نظرا لسوء تسييره وتدبيره للشأن الحكومي، في حين أنا أرى أن السبب الحقيقي هو عدم أهلية الحزب في البرهنة على حنكته في التدبير السياسي جعل الشعب يبعد ثقته من التصويت عليه إلى التصويت على غيره.

- أنها نتائج طبيعية، بحكم أن الأحزاب التي أخذت المراكز الثلاث الأولى، كانت طيلة خمس سنوات تعرف سياسة القرب وتوفير الخدمات للمواطن واعتماد التوعية السياسية في المقاربة الميدانية، وحزب التجمع الوطني للأحرار مثلا، صدر برنامجه الانتخابي منذ ثلاث سنوات يرتكز على (التشغيل، التعليم، الصحة) في كتاب سمي بـ (مسار الثقة) يشرح فيه طريق العمل للرفع من مستوى هذه القطاعات، ومن خلال اعتماد سياسة القرب في برنامج استهدف ساكنة المدن، وسمي بـ (مسار المدن) وهو المشهور بـ100 يوم 100 مدينة، والاعتماد على وسائل التواصل المعاصرة، وغيرها من الوسائل، مما كانت النتيجة الطبيعية للحزب اكتساحه لساحة العمل السياسي في الانتخابات الأخيرة.

** السبب الحقيقي هو عدم أهلية الحزب في البرهنة على حنكته في التدبير السياسي جعل الشعب يبعد ثقته من التصويت عليه .

وكذلك باقي الأحزاب التي عمدت نهج سياسة القرب، وللمعلومة فإن القاسم الانتخابي الذي اعتمده المغرب ورفضه حزب العدالة والتنمية لوحده، هو من حافظ على 13 مقعد لنفس الحزب، فكان ماء وجهها في الأخير.

** برأيك.. ما أسباب هزيمة الإخوان؟

يمكن إجمالها في العديد من الأسباب، ومن أهمها:

- الواقع خلاف المرافعات: أي أن حزب العدالة والتنمية بالمغرب كان منذ المعارضة إلى حين فترة حكمه، يرفع شعارات كبيرة في خطاباته، جاءت مخالفة بشكل مباشر لممارساته السياسية، فأول حزب هاجم التطبيع ورفضه رفضا قاطعا في كل منتدياته ومؤتمراته، هو من وقع على العلاقات المغربية الإسرائيلية، وهو الحزب الذي في عهده أصبحت الوظائف في التعليم بالتعاقد، وهو وعلى لسان أمينه العام في مجموعة من البرامج التلفزية أقر برفع الدعم عن المحروقات، وهو الحزب الذي في عهده كانت أكبر نسبة لسجناء الرأي، وهو من ضرب في عهده الأستاذ والطبيب والمهندس في وقفات سلمية أمام البرلمان، وهو الحزب الذي عرفت المواد الاستهلاكية الأساسية زيادة في الثمن، وهو من اقتطع من أجور الموظفين، واللائحة طويلة لا يسع سردها.

- عبد الإله بنكيران: وقد كان سببا رئيسيا في إضعاف مؤسسة الحزب، وذلك من خلال استثمار قدرته التواصلية ليكون هو الرمز المرتبط بقوة الحزب، جعل من كل تصرفاته الشخصية تعكس قناعة الحزب في الممارسة السياسية، كما أنه وكرئيس للحكومة في مرحلته، كان النصيب الأسد مما ذكرنا في النقطة الأولى،

> ** حزب العدالة والتنمية بالمغرب كان منذ المعارضة إلى حين فترة حكمه، يرفع شعارات كبيرة في خطاباته، جاءت مخالفة بشكل مباشر لممارساته السياسية.

وفي نفس الوقت كان يعمد على مخاطبة الناس أن (التماسيح والعفاريت) لا تترك له مجال للعمل، وبالمقابل كان متمسكا بالسلطة بدل أن يضع المفاتيح ويخرج للمعارضة. فتبين في اللاحق أنه (يقول ولا يفعل) فشكل ظاهرة كلامية في عصره، ونكسة عملية في ممارسته. وحتى بعد نيابة الرجل الهادئ الدكتور العثماني زمام رئاسة الحكومة بعده، كان لعبدالإله بنكيران الدور الرئيس في تبخيس المناضلين داخل حزبه بخرجات فيسبوكية، ضربت في قلب الشعبية للحزب وبعض رموزه، وكذلك استهدافه لبعض الرموز الحزبية بلغة الشتم والتحريض الضمني عليهم، دفع الناس لاستهجان أسلوبه، هذا الاستهجان انعكس على الحزب وشرفاء مناضليه بالسقوط المدوي.

- الوعي السياسي: وهو الذي عرف نسبة المشاركة والانخراط الفعلي للشباب في العمل السياسي، وكذلك ارتفاع نسبة المشاركة، إلى أكثر من 50٪، هذا الوعي انعكس على مقاربة برامج الأحزاب ووعودها، وكذلك الرغبة في تغيير الحزب الحاكم الذي استحوذ على ولايتين.

** كيف تصف فترة حكم الإخوان الحكم طيلة السنوات الماضية؟

حقيقة هي نفس الإجابة المرتبطة بالسؤال القبلي، لكن على العموم يمكن اعتبار أن حكم الإخوان طيلة السنوات الماضية كان يعرف بالسكتة القلبية، وأنه حكم باء بالفشل في كل المجالات، خاصة أن آليات استثمار البعد الإيديولوجي في الخطاب السياسي فقدت مصداقيتها في لغة الإخوان السياسية، ويمكن اعتبار أن المغرب خرج من الأزمة بحكم التدبير المؤسساتي للملك، ولولا التعقل السياسي من المثقفين والأحزاب وهيئات المجتمع المدني لكانت الأوضاع جد متوترة بحكم أن حكومة الإخوان في قراراتها السياسية قصمت البعد الاجتماعي في الممارسة الاستهلاكية للشعب، باسم الإصلاح.

** أول حزب هاجم التطبيع ورفضه رفضا قاطعا في كل منتدياته ومؤتمراته، هو من وقع على العلاقات المغربية الإسرائيلية، وهو الحزب الذي في عهده أصبحت الوظائف في التعليم بالتعاقد،

** ماذا عن الاستقالات في صفوف الجماعة.. دلالتها وآثارها على مستقبل الجماعة السياسي؟

الاستقالات جاءت متأخرة، لأن الحزب ومنذ توليه للحكومة في سنة 2011، كان يسوق لخطاب المظلومية، والبكاء في الخطابات السياسية، تحت ذريعة أنه لا توجد أرضية للإصلاح بسبب نفوذ رجالات الدولة العميقة، وهو ما تبين فراغ محتوى هذه القناعة باستمرارهم في زمام السلطة، والاستقالات طريقها إما معنون بعدم بلوغ أفراد الحزب للوعود التي تم منحها لهم من الحزب، وإما لأن الحزب ضرب في مبادئه التي أنشئ عليها ولم يعد يحتكم للمصداقية في الزواج بين خطاباته وممارساته.

** ما ملامح المسار السياسي القادم في المغرب؟

المسار السياسي القادم في المغرب هو خلق الاندماج والتوافقات السياسية بين الأحزاب والمجتمع المدني، بأن يكون للأولى أرضية لتحقيق وعودها وللثانية قابلية بناء مغرب ديمقراطي ينهض بكل القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.
المستقبل سيعرف طغيان البرامج الاقتصادية التي تراهن على كرامة كل مغربي من خلال الحفاظ عليها وتثمينها، وكذلك الرعاية الصحية باعتبارها القسم الهام في العناية السياسية.

** قراءة في تشكيل الحكومة القادمة
ما التحديات المطروحة أمام الحكومة القادمة داخليا وخارجيا؟

هي مجموعة من التحديات ترتبط بما هو داخلي لتنعكس على ما هو خارجي، فبتأسيس حكومة قوية، سيمكن المغرب من مكافحة جائحة كورونا تنظيميا واقتصاديا، وكذلك استهداف الطبقة المتوسطة من خلال العمل على ضمان كرامتها المعيشية في كل القطاعات، ومن حيث ما هو خارجي، فإن المغرب سيجعل من أولوياته الانفتاح الاقتصادي واستيعاب الشركات الكبرى لخلق فرص الشغل، كما أنه دبلوماسيا سيسعى لغلق ملف عصابة البوليزاريو إلى الأبد.

** حزب العدالة والتنمية بالمغرب كان منذ المعارضة إلى حين فترة حكمه، يرفع شعارات كبيرة في خطاباته، جاءت مخالفة بشكل مباشر لممارساته السياسية.

كاريكاتير

محمد قجوم